في ضيافة اللّه
صيامٌ ومائدة غيبية هي القرآن

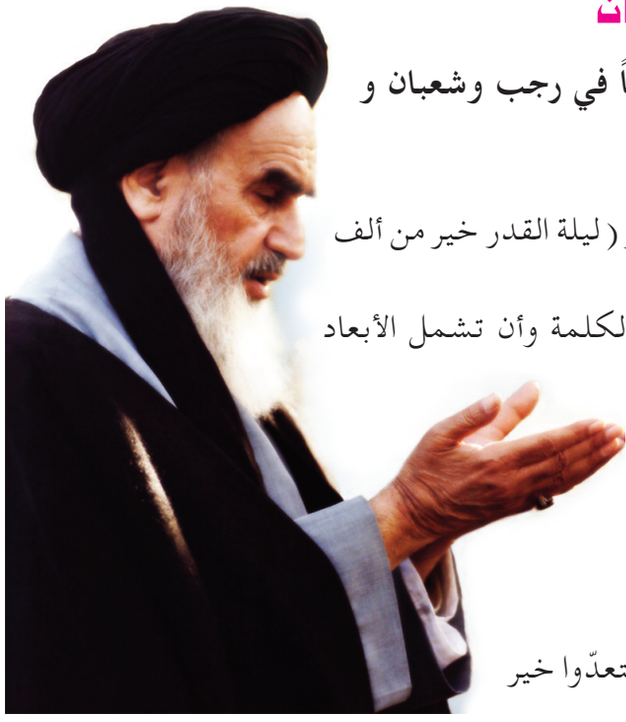

إنّ للأدعية الواردة في بعض الشهور والأيام، وخصوصاً في رجب وشعبان و شهر رمضان، دوراً هامّاً في تقوية النفوس وتهذيبها

– في الشهر المبارك ينبغي أن نتلقّى التربية بمقدار عدة أشهر (ليلة القدر خير من ألف شهر).
ينبغي أن تكون التربية والتعليم في الشهر المبارك بمعنى الكلمة وأن تشمل الأبعاد كافّة، في المساجد وفي غيرها من المحافل. لا تتركوا المساجد خالية.
– إسعوا إلى تقوية أركانكم الروحانية والمعنوية وتثبيتها.
ضيافة اللّه صيامٌ ومائدة غيبيّة وهي القرآن.
لقد دُعيتم إلى ضيافة اللّه في هذا الشهر فأنتم ضيوفه إذاً.
وقد طلب منكم صاحب الضيافة أن تصوموا.
أَغلقوا كلّ أبواب الدنيا وابتعدوا عن الشهوات الدنيوية لتستعدّوا خير استعداد لليلة القدر المباركة.
* الكثير منا لا يعرف ماهيّة الدعاء وحقيقته، ويظنّ أنه بوجود القرآن لا حاجة للأدعية. إن هؤلاء لا يُدركون أهمية الدعاء وعظيم آثاره في نفوس الناس وسلوكهم وأفعالهم. إنّ المناجاة الشعبانية –مثلاً– خير دليل على هذا. لقد توارثها أئمتنا الأطهار، وأكثروا من الدعاء بها وهي بحقّ كنز ثمين اعتمد عليه العرفاء في عرفانهم، واستنبطوا منها الكثير والكثير. ومن الطبيعي أننا عندما نتحدث عن العرفان فإننا نقصد العرفان الإسلامي، وليس العرفان الهندي وغيره من أنواع العرفان.
يصف أحد علمائنا الدعاء قائلاً: «القرآن قرآن نازل من السماء إلى الأرض، والدعاء يصعد من الأرض إلى السماء وهو القرآن الصاعد».
– يأخذ الدعاء بيد الإنسان ويرفع من منزلته ويصل به إلى عوالم لا يمكن لي ولكم أن نفهمها وندركها. إنْ تُرك الإنسان على حاله لكان أشدّ إفتراساً من الحيوانات الضارية، ولكن في الدعاء لغة خاصة تسمو بالإنسان وترفع من منزلته ومن مستوى وعيه وإدراكه.
كلنا يعرف قصة «كسروي» وإحراقه لكتاب مفاتيح الجنان وكتب العرفان. لقد كان كسروي كاتباً ومؤرّخاً فذّاً، ولكنّه أُصيب بنوع من الجنون في النهاية كغيره من الشرقيّين الذين ما إن يتعلموا شيئاً ويحيطون به، يصيبهم الغرور والتكبّر. ولقد وصل الأمر عند كسروي هذا إلى إدعاء النبوّة أيضاً.
كتاب مفاتيح الجنان ليس من صنع الحاج الشيخ عباس القميّ، بل قام هو بجمعه ليس إلاّ.
إن كِسْرَوي بحرقه لهذا الكتاب وللكتب الأخرى قد اعترف بجهله بمحتويات هذه الكتب، ولعلّه لم يقرأ المناجاة الشعبانية في حياته مطلقاً.
إن للأدعية الواردة في بعض الشهور والأيام، وخصوصاً في رجب وشعبان وشهر رمضان، دوراً هامّاً في تقوية النفوس وتهذيبها، وفتح السُبل أمام الداعي، وتنوير وإضاءة الدرب، وإخراجه من الظلمات إلى النور بصورة إعجازيّة بحقّ.
اهتموا بالدعاء وتوسّلوا، ولا تلتفتوا إلى كسروي وأمثاله من المُغرضين الذين يسعون لإضعاف الدعاء والإضرار بالإسلام.

من كلمات الإمام الخميني حول شهر رمضان وليلة القدر